

بَابُ الْمَسَامِيرِ

البلاغ

www.balagh.com

وَقَفَّتْ عَلَيَّ بَارِكُكُمْ
وَالْمَسَامِيرُ دُقَّتْ ..
عَلَيَّ النَّعْشُ
وَالْمَوْتُ قَدْ حَدَّ قَتْ
مُقْلَاتَاهُ إِلَيَّ مُهْجَتِي
وَكَانَ الْأَرِيحُ ..
كَرَّيْهَاً إِلَيَّ النَّفْسُ
مُنْذُ تَعَطَّرَ هَذَا الْقَمِيءُ
نَقَيْضُ اسْمِهِ الْيُوسُفِيُّ
بِهِ فِي مَنَاحَاتِ
صُبْحِ الْمَدِينَةِ
وَمَا جِئْتُ أَطْلُبُ كَيْلًا
وَلَيْسَتْ لَدَيَّ نَظَرَتِي رَغْبَةً

فِي اخْتِرَاقِ الْجِدَارِ
 وَخَلْفَ التَّلَالِ
 أَبُونَا الصَّارِيرُ
 يُحَمِّلِقُ فِي الْأُفُقِ
 عَلَّ السَّابِشِيرُ
 يُوَا فِي إِلَي الْجُرُحِ ..
 بِالْإِلْدِمَالِ
 أَنَا صَاحِبُ الْفِيلِ
 جِئْتُ أَدُكُّ ..
 مَوَارِينَ جَوْرِ الزَّمَانِ
 عَلَي حَافَّةِ الْإِعْتِلَالِ
 تُرَجُّ السَّاتِينَ
 فَيَخْتَلِطُ الْفَأْسُ ..
 بِالْبَائِسِينَ
 لِيَتَصَحَّى قَصَائِدُنَا ..
 الْمُثْقَلَاتِ
 بِأَعْتَى الْهُمُومِ
 شَطَايَا يُمُزِّقُهَا الْمُرْجُفُونَ
 لِيَجْعَلَ وَتِيرَةً صَوْتِي الشَّجِي
 تَنْزُ بِإِلْهَادَتِي فِي الْخَفَاءِ
 لِيُصْبِحَ شَعْرِي
 أَمَامَ السَّيَاطِ هُرَاءِ
 وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الصَّوَاعِقِ
 تَقْفُو خُطَاهُ
 فَتَنْسَاقُ كَالْجَذْوَةِ الْخَامِدَةِ
 وَنَحْبُوسَ رِيْعَاءِ ..
 إِلَي الْإِتِّقَادِ
 لِنَجْتَازَ جِسْرَ الرَّمَادِ
 وَنَجْتَاحَ بَابِ الْمَسَامِيرِ
 نَدُكُّ الْأَلَى خَلْفَهُ ..

يَهْرَفُونَ

لِتَغْوِيَ جُبَّ الشَّجُونِ

وَتَيْكَيْتِ غَيْصُ الْغَمَائِمِ

نَحْنُ الْمُسَاقُونَ لِلْحَافَّةِ

هُنَالِكَ حَيْثُ الْقِصَاصِ

طَوَى قَبْلَنَا الْوَافِدِينَ ..

إِلَى الرَّكْبِ

مِنْ كُلِّ حَدَبٍ وَصَوْبٍ

نُذِيرِينَ انْصِياعَ الرَّسَنِ

وَلَا نَرُ تَضِي ..

أَنْ يَرَانَا الرَّصَاصِ

نَفِيرٌ مِنَ الْمَوْتِ ..

نَحْوِ الْمَحَنِ

وَنَنْزَعُ مِنْ رَا حَتِيهِ

وَإِنْ ضَاقَ ذَرْعًا

سَبِيلًا يَغِيظُ الْعَنَاءِ

وَدَرْبًا يُغِيثُ الْبَدَنِ